

الدرس 1) من دروس الدورة العلمية بالمسجد الحرام باب وجوب العمرة وفضلها

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه بعثه الله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - [00:00:23](#)

حتى تركها على محجة بيضاء طريق لا لبس فيه ولا غش لا يزيغ عنه الا هالك فصلى الله عليه صلى الله على محمد وعلى ال محمد كما صلى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انه حميد مجيد - [00:00:45](#)

اما بعد فخير ما يعمر الانسان به وقته ويصلح به قلبه ذكر الله جل وعلا فذكره به تطيب القلوب وتطمئن قال الله جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب. وقال جل وعلا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله - [00:01:08](#)

فمن غفل عن ذكر الله قسى قلبه وعندما تذكر فضائل الذكر تقرأ آياته تتلى احاديثه ينصرف ذهن كثير من الناس الى ان الذكر هو التسبيح والتحميد التكبير والتهليل وما اشبه ذلك من الازكار المطلقة والمقيدة - [00:01:33](#)

ولا ريب انذاك من ذكر الله لكن ذكر الله لا ينحصر في هذا بل ثمة ذكر قد يكون اعظم وقد يكون انفع للانسان وهو تعلمه الحلال والحرام وهو معرفته احكام الشريعة - [00:02:06](#)

وبيان القرآن فان هذا من اعظم الذكر الذي تطيب به القلوب وتصلح به الاعمال. ولذلك جاء عن غير واحد من ائمة العلم من سلف الامة ان مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام. اي المجالس التي تعرف بها احكام - [00:02:31](#)

الشريعة ولهذا جلوسنا في مجالس العلم سواء كان ذلك تفسيرا او شرحا لحديث او بيانا لفقه او ما كان من العلم وطرق تحصيله كل ذلك من ذكر الله فليستحضر المؤمن - [00:02:53](#)

النية الصالحة في حضور هذه المجالس وانه في مجالس ذكر وانه يذكر الله سامعا وتاليا معلما ومتعلما فبذكره تطيب القلوب. وعندما تغيب النيات تضعف الاجور بل قد تمحى بركة الاعمال ولا يدرك الانسان من عمله شيئا فقد قال النبي - [00:03:17](#)

الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فهنئنا لمن استحضر النية الصالحة في طلبه للعلم وفي جلوسه مجالس العلم وفي سماعه لذكر الله عز وجل وبيان احكام شرعه - [00:03:46](#)

وتأويل كتابه وشرح معاني كلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه. لذلك لما قيل للامام احمد رحمه الله اي العمل بخير قال العلم لا عدل له. لكن لم يذكر ذلك مطلقا بل قال لمن صلحت نيته - [00:04:05](#)

فحري بطالب العلم الذي يسعى لادراك احكام الشريعة فهم كلام الله فهم كلام النبي صلى الله وسلم ادراك مقاصد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حري به ان يستحضر النية الطيبة - [00:04:26](#)

ان يستحضر النية الصالحة فبالنية تختصر المسافات وبالنية يدرك يدرك الانسان من العلم والفتوحات ما لا يدركه بعمله وجهده. قال ابن طيب رحمه الله ناقلنا وتلك مواهب الرحمن ليست تحصل باجتهاد او بكسب ولكن لا غنى عن بذل جهد - [00:04:46](#)

فاصل وجد لا بلعبه. فالعلم مواهب وفتوحات وعطايا وهبات. والله اعلم حيث يجعل رسالته كالرسل اصلا وفي اتباعهم. تبعا فان الله

يصطفي لهذا العلم قلوبا صلت لحملة وفهمه والعمل به والدعوة اليه فوجود قلبك - 00:05:09

واخلص النية لله عز وجل في تعلمك. واحرص على ان يكون ذلك لله فانه ما كان لله بورك فيه وجنى منه الانسان خيرا عظيما كثيرا.

فكم من الناس يصرف وقتا طويلا في القراءة والمطالعة. والبحث والمناقشة - 00:05:34

ولا يدرك من ذلك كبير فائدة من اعظم اسباب ذهاب الفائدة واضمحلالها وعدم البركة في العلوم هو ان الانسان لم يستحضر النية على

وجه الكمال اخلاصا لله عز وجل ورغبة فيما عنده وطلبا للفضل منه جل في علاه. الذي - 00:05:54

بلا نية كالذي يحرق في الماء لا يدرك شيئا لا يمكن ان يزرع الانسان زراعا في الماء ولا يمكن ان يستقر بذر في الماء. ولذلك جهد بلا

تعبد جهد بلا نفع تعب بلا نتيجة. فلنخلص النية لله عز وجل ولنستحضر ذلك في كل قراءة نقرأها - 00:06:17

وفي كل درس نحضره وفي كل علم نتعلمه وسنجد لذلك بركة في انفسنا اولا وفي فهو منا ثانيا وفي اعمالنا ثالثا وفي دعوتنا رابعا

فان ذلك سلاسل من الخير الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. مبدأ هذا الصلاح -

00:06:42

تسلسل في الادراك والحفظ والفهم والعمل والتعليم والدعوة هو ان تصلح النية فاصلح القصر وابذل السبب وابشر فان فتوحات ربك

جل في علاه لا حد لها ولا حصر يفتح الله لك من ابواب المعرفة والعلم والادراك والفهم. ما لا تجده بلا تلك النية الصالحة. ولو كان

الانسان - 00:07:12

الفهمي قوي الذهني سيء للفكر لكنه غائب النية ذاك قد ينفعه. لكن تجد لعلمه انك لا تجد العلم فيه بركة ولا تجد لعلمه زكاء. ولهذا قال

ابن تيمية رحمه الله - 00:07:41

في قوم لهم من الفهم وعمق النظر شيء كبير لكنهم جانبوا الصواب في اقوالهم واعمالهم ومناهجهم قال اولئك قوم اعطوا ذكاء اعطوا

ذكاء اي فهما وادراكا لكنه لم يعطوا ذكاء والزكاة سمو وعلو وارتفاع وفتح وطيب في في الجوهر - 00:08:06

في السر والعلن في الباطن والظاهر اللهم ارزقنا نية صالحة وبارك لنا في العلم يا رب العالمين واجعلنا ممن يطلبه لك لا لسواك. اللهم

اجعل عملنا خالصا واجعله لوجهك مخلصا وارزقنا صالح العمل في السر والعلن ولا تجعل لاحد في اعمالنا واقوالنا نصيبا يا رب

العالمين - 00:08:38

في هذا المجلس ان شاء الله تعالى نبتدأ قراءة ابواب العمرة التي صنفها الامام البخاري رحمه الله وضمنها كتاب الحج في صحيحه

اصح كتاب بعد كتاب الله. وابواب العمرة جملة من الابواب ذكر فيها جملة من الاحاديث. وقد جرى في ذلك على ما جرى عليه في

بقية الصحيح - 00:09:03

من من الترجمة لكل جمع من الاحاديث يتعلق بمسألة من مسائل العلم. وذكر تحت تلك الترجمة بعض الاحكام والاقوال وجملة من

الاحاديث المتصلة بتلك المسائل وسنتناول ان شاء الله تعالى هذا في مجلسنا ابتداء من اليوم الى اخر ايام الدورة بنهاية يوم

الخميس ان شاء الله تعالى - 00:09:35

طريقتنا في ذلك هو قراءة ما يسر الله تعالى من الحديث والتعليق عليه ثم في ختم المجلس نستمع الى جملة من المسائل التي يتسع

لها الوقت للاستجابة عليها فنسأل الله العظيم ان يجعل مجلسنا مجلس ذكر ترتفع به الدرجات - 00:10:05

بها المنازل وتصلح به القلوب ويفتح لنا فيه فتحا مبينا في العلم والعمل والدعوة والبيان وصلى الله وسلم على نبينا محمد. سم الله يا

اخي. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:10:28

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. ربنا اغفر لنا وانجيحنا واجعلنا يا رب العالمين.

قال الامام نبي ابراهيم صحيح البخاري في كتابه الجامع المسند الصحيح - 00:10:48

المختصر منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى كتاب عمرة. بسم الله الرحمن الرحيم. باب العمر رضي الله عنهما

ليس احد منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما انها قرينة - 00:11:38

وفي كتاب الله واتموني الحج والعمرة لله. قال انت افتتح المصنف رحمه الله هذه الابواب في بعض بالبسملة وقد جرى البخاري رحمه

الله على افتتاح كتب وبعض الابواب بالبسملة جريا على ما - [00:12:18](#)

عليه العمل في كتاب الله عز وجل من افتتاح السور بالبسملة والافتتاح بالبسملة مما يحصل به الخير والبركة ففيه التأسي في كتاب

الله عز وجل فان الله افتتح كتابه بالبسملة - [00:12:52](#)

وذلك في اوائل سور القرآن عدا سورة براءة وكذلك فيه الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يفتتح كتبه ورسائله بالبسملة

صلوات الله وسلامه عليه وذاك هديه في كتبه - [00:13:13](#)

وعلى هذا جرى علماء الامة في افتتاح الكتب بالبسملة والبسملة ليست كلمة تقال دون قصد ولا معنى. بل هي جملة مفيدة تامة يقصد

بها التبرك. بالبداة بسم الله عز وجل - [00:13:35](#)

ولذلك كان افتتاح الوحي الكريم الى النبي الامين صلوات الله وسلامه عليه بالبسملة اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان اول ما اوحى الى

النبي صلى الله عليه وسلم من الايات كان افتتاح الوحي الكريم - [00:13:56](#)

الامر باستحضار البسملة عند القراءة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. فالبسملة لها

شأن عظيم في ما يتعلق طيب القلب وصلاحه - [00:14:17](#)

في حصول البركة بالبداة باسم الله عز وجل واستصحاب ذلك في اثناء القراءة. فما كان بالله حصل منه الخير والبركة وما كان بدونه

خلى من كل خير وبركة فقولك بسم الله الرحمن الرحيم - [00:14:37](#)

اي اقرأ مستعينا بالله مستصحباً ذكر الله وتعظيمه في قراءته هذا معنى قولك بسم الله عندما تقوله بداية قراءتك وكذا عندما تقوله

في شأن من شؤونك عندما تدخل بيتك وتقول بسم الله عندما تدخل المسجد - [00:15:00](#)

بسم الله عندما تذبج وتقول بسم الله كل ذلك هو طلب للبركة التي في اسم الله جل وعلا لتحل عليك في عملك الذي ذكرت الله جل

وعلا عنده واسماء الله مباركة قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام سبحانه وبحمده - [00:15:20](#)

وبركة اسماء الله اولها كان تعرف بها الله. فمن عرف الله هدي الى كل خير. ثم العلم بالله يفتح لك ابوابا من البركة والخير لا تدركها

بدونها. اي بدون معرفته باسمائه وصفاته جل في - [00:15:45](#)

لذلك حري بالمؤمن ان يستحضر هذا المعنى عندما يقول بسم الله نحن تجري على السنتنا بسم الله في مواطن كثيرة لكننا لا

نستحضر المعنى فيقل الاثر لكن كلما حضر القلب - [00:16:05](#)

وانتبه الفؤاد عند ذكر الكلام عند ذكر الله بالاقتوال والكلام كان ذلك من دواعي حصول الخير له في الدنيا والاخرة لهذا حري بنا ايها

الاخوة ونحن نقرأ هذه الكلمة في شأننا كله في قراءتنا في كتابتنا في ذبحنا في دخولنا المسجد في غير ذلك من الاحوال -

[00:16:25](#)

حري بنا ان نستحضر اننا بالبسملة نستعين بالله ونستصحب اسماءه طلبا للبركة كثير التي فيها كما قال جل وعلا تبارك اسم ربك ذي

الجلال والاکرام. حتى تعرف عظيم البركة في الاسماء اقرأ سورة الرحمن. سورة الرحمن افتتحت - [00:16:51](#)

ماذا بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن. علم القرآن. ثم ذكر الله جملة من الفضائل والنعم والخيرات التي يفتحها على عباده في الدنيا

والاخرة ويذكر بتلك النعم فباي الاء ربكما تكذبان. لما فرغ من ذكر ذلك كله ختم السورة بايش - [00:17:12](#)

بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. الافتتاح باسم الرحمن والاختتام بذكر بركته اسمائه. وان كل ما في هذه السورة من

الخيرات وعطايا وهبات ومن هي من بركة اسمه جل في علاه. ولاحظ في قراءتك للقرآن الفواتح والخواتيم للسواق - [00:17:37](#)

ثمة ارتباط ولكلام الله من الاسرار والمعاني ما تندعش له القلوب اذا وقفت عليه لكن نحن مع القرآن كحالنا مع الايات الافاقية وكأي

من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم - [00:17:57](#)

عنها معرضون فلا تؤثر عبدة ولا ذكرة ولا عظة اذا افتتاح الكلام بالبسملة هو لطلب الاستعاذة بالله عز وجل واستحضار ما في هذه

الاسماء من البركة واستصحاب لهذه الاسماء جنيا لنفعها وبركتها - [00:18:17](#)

قال المصنف رحمه الله ابواب العمرة اي الابواب التي جعلها متصلة بالعمرة وهذا ضمن كتاب الحج والابواب جمع باب والباب هو

المدخل ابواب البيت فانها مداخلة التي تصل الى اقسامه وحجره - [00:18:40](#)

وما فيه فكذلك هذه الابواب هي مداخل تتعلق بهذا العمل وهو العمرة جمع فيه المصنف رحمه الله جملة من المسائل وصنفها ضمن

ابواب في كل باب تجد مدخلا يتعلق ببعض المسائل - [00:19:05](#)

المتصلة بالعمرة العمرة ايها الاخوة من حيث اللغة هي الزيارة هذا ما ذكره اكثر المتكلمين عن المعنى اللغوي للعمرة. وعليه تواطأت

كلماتهم فالعمرة هي الزيارة. لغة تقول اعتمرنا فلان اي زار او اعتمرت فلانا اي زرت - [00:19:25](#)

وقال المازري الاعتمار في الكلام لزوم الموضع لزوم الموضع الذي عمرته ومنه عمارة الشيء اي سكنه والنزول فيه

ومنه عمارة المسجد الحرام فان العمرة مما يعمر به المسجد الحرام - [00:19:56](#)

وقال اخرون العمرة هي القصد فاعتمرت الشيء قصدته وعلى كل حال هي معان متقاربة وقد تطلق العمرة على كل هذه المعاني

فتكون لفظا مشتركا فتطلق على الزيارة وتطلق على القصر وتطلق على لزوم الشيء وسكنه. اما في الاصطلاح فالعمرة هي زيارة

البيت - [00:20:24](#)

على وجه مخصوص هذا من التعريفات المشهورة للعمرة انها زيارة البيت او قصد البيت العتيق على وجه اي على صفة وعلى حال

مخصوصة وقال بعضهم في تعريف العمرة انها عبادة يلزمها طواف وسعي - [00:20:54](#)

وتقصير مع احرام وهذا تعريف للعمرة باعمالها فهذا بين لنا الاجمال الذي في التعريف الاول حيث قال على وجه مخصوص والمقصود

بالوجه المخصوص هو الاحرام والطواف والسعي والتقصير طير وقيل في تعريف العمرة - [00:21:17](#)

انها زيارة البيت والسعي بين الصفا والمروة على صفة مخصوصة. وفي كل الاحوال هذه معالم متقاربة والفاظ المقصود منها بيان

حقيقة العمرة. والعلماء في بيان حقيقة الشيء اما ان يبينوا الشيء ببعض احكامه - [00:21:38](#)

واما ان يبينوه بصفته واما ان يبينوه المثل وهذا ما جرى عليه كثير من العلماء في تفسيراتهم وتعريفاتهم والمقصود من التعريف هو

التصوير الاجمالي اعطاء الفكرة الاجمالية للشيء واما التفصيل فانه يدركه من خلال ما ذكر في - [00:22:02](#)

بقاء قية الباب وبقية البحث من تفصيلات بدأ المصنف رحمه الله ابواب العمرة ببيان حكمها فقال باب وجوب العمرة وفضلها هذا هو

الباب الاول وهو المدخل الذي جعله المصنف رحمه الله لمعرفة اول مهمات هذا هذه العبادة هو - [00:22:34](#)

معرفة حكمها ومعرفة فضلها فقال رحمه الله باب وجوب العمرة اي ما جاء من الآثار والاحاديث في وجوب العمرة وفضلها وقوله

رحمه الله وجوب العمرة جزم بحكمها وهو ان العمرة واجبة - [00:23:01](#)

والمقصود بالوجوب هو اللزوم فمعنى قوله باب وجوب العمرة اي باب لزومها. وانها لازمة وهذا هو احد القولين في حكم العمرة كما

سيأتي تفصيله وبيانه ثم قال بعد ذلك وفضلها - [00:23:25](#)

اي هذا الباب تطرق لمسألتين المسألة الاولى حكم العمرة وهو الوجوب الثاني الفضل فقال وفضلها والفضل في اللغة يطلق على

الزيادة الفضل في اللغة يطلق على الزيادة والمقصود به هنا - [00:23:48](#)

ما يزيد به الانسان خيرا بهذا العمل فالفضل هنا هو ما رتب على هذا العمل من الاجور والخيرات والحسنات. هذا المقصود بالفضل

فقوله باب وجوب العمرة وفضلها الواو هنا تحتمل واحد من امرين اما انها عطف متغيرات فبحث حكم قرر حكم العمرة ثم ذكر فضلها

واما ان - [00:24:12](#)

من باب عطف العام على الخاص فان فضل العمرة معطوف على وجوبها ومعلوم ان كون الشيء واجبا يدل على فضله فيكون هذا من

باب عطف ايش العام على الخاص الفضل يشمل انها واجبة ويشمل غير ذلك - [00:24:45](#)

نقف على الاحتمالين في الواو. الاحتمال الاول انها عطف متغيرات. والاحتمال الثاني انها من باب عطف ايش؟ العام على الخاص اذا

قلنا ان عطف متغيرات فليس ثمة اشكال. قرر قضيتين وتناول في هذا الباب مسألتين. المسألة الاولى - [00:25:09](#)

حكم العمرة والمسألة الثانية الفضائل المترتبة على العمرة وهنا نقول ان كثيرا من الناس يظن ان العمل الواجب لا فضل فيه ويظن انه

لا حاجة الى البحث في فضائل الاعمال الواجبة وهذا غلط. فالله تعالى قد ذكر جملة من الاعمال الواجبة والفرائض - [00:25:29](#)

والشرائع وذكر فضائلها وما رتبته على تلك الواجبات من الاجر في الدنيا والاخرة اهم الواجبات الايمان والله تعالى يقول في محكم كتابه يقول من يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك -

00:25:56

أولئك رفيقا فذكر الطاعة وهي لازمة طاعة الله ورسوله طاعة واجبة لازمة رتب عليها ما ذكر من الفضل فليس ثمة انفصال بين الفرض وبين الفضل فقد يذكر الله تعالى عملا واجبا ولا يقتصر - 00:26:19

فقط على ذكر وجوبه بل يذكر فضائله وفائدة ذكر الفضائل حث النفوس والقلوب على ادراك تلك الاعمال والقيام بها وايضا النشاط على تجويدها فان الاجر مرتب على قدر جودة العمل واتقانه. فبقدر ما تتقن من العمل - 00:26:38

بقدر ما تنال من الاجر قذف من من فوائد ذكر الفضائل فيما يتعلق بالواجبات واذا قلنا ان الواو هنا من باب عطف العام على الخاص فهو كما سبق واضافة الى هذا يكون من فضاء - 00:27:00

الى العمل انه واجب. وهذا لا اشكال فيه. فان من فضائل العمل ان يذكر ان الله فرضه على وجه فكل ما فرضه الله تعالى على وجه اللزوم والوجوب فانه خير مما لم يفرضه - 00:27:20

فالفرائض اعظم فضلا واكبر اجرا من النوافل. ولذلك كل عمل واجب من دلائل فضله وعلامات تقدمه ان الله اوجبه وفرضه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:27:39

من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ثم قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الى اخر الحديث - 00:28:06

فجعل في مقدمة محاب الله ما فرضه على عباده فمن دلائل فضل العمل ان الله فرضه كما فرضه الله هو من علامات فضل العمل وجعلها قاعدة لتعرف مراتب العمل لان بعض الناس - 00:28:29

تنزل عنده فضائل الاعمال الواجبة لانه لم تأتي فيها نصوص كثيرة تبين فضلها. بخلاف بعض الاعمال المستحبة جاء فيها فضائل نقول مهما بلغت الاعمال المستحبة من الفضائل فان فضل العمل الواجب الذي من جنسها اعلى - 00:28:49

واعظم اعلى واعظم. اذا من دلائل فضل العمل كونه مفروضا كونه واجبا قالوا المصنف رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ليس احد الا وعليه حجة وعمره قوله رحمه الله - 00:29:09

وقال ابن عمر لم يذكره باسنادة وهذا غالب عمله رحمه الله فيما ينقله من الآثار انه ينقلها عن اصحابها مباشرة دون ذكر الاسناد ولكن ما فعل فيه ذلك فانه صحيح عنده - 00:29:34

وليس هذا كالمعلقات لان المعلقات عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه اقوال مأثورة وما جرى عليه رحمه الله انه يتحرى فكل ما نقلوا من الآثار فهو ثابت عنده - 00:29:55

رحمه الله نقل في بداية باب وجوب العمرة وفضلها اثريين اثرا عن ابن عمر واثرا عن ابن عباس وهما من اعظم الصحابة علما وفقها. اما ابن عمر فهو شيخ الاسلام. افتى في الاسلام ستين سنة. رضي الله تعالى عنه. ولذلك - 00:30:09

يصفه المؤرخون بانه شيخ الاسلام لانه امضى عمرا طويلا في بيان الدين والاسلامي وتعليمه والتعريف باحكامه واما ابن عباس فهو حبر الامة وترجمان القرآن. وهو لا يقل عن ابن عمر منزلة ومكانة في العلم رضي الله - 00:30:35

تعالى عنهما وكلاهما منحه الله علما وفهما فكلاهما ميزه الله بالفهم فابن عباس شهد بفهمه عمر رضي الله تعالى عنه فقدمه حتى ظمه الى اهل الشورى من كبراء الصحابة من اهل - 00:30:57

من المهاجرين والانصار وابن عمر هو الذي عرف ما سأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل عن الشجرة التي مثلها كمثل المسلم فوقع في نفسه انها النخلة وكان في المجلس كبراء الصحابة فهاب ان يتكلم في حضرتهم - 00:31:21

رضي الله تعالى عنه وهذا يدل على فهمه وعلو منزلته في الفهم والادراك رضي الله تعالى عنه المنقول عن ابن عباس وعن ابن عمر

مفاده واحد وهو وجوب العمرة. وهو ما رجحه الامام البخاري رحمه الله. حيث انه - [00:31:42](#)

وترجم فقال باب وجوب العمرة جازما بذلك وقد ساق في ذلك اثر ابن اولا اثر ابن عمر فقال وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ليس احد الا وعليه حج وعمرة ليس احد اي من اهل الاسلام - [00:32:03](#)

الا عليه اي الا يلزمه. ويجب عليه فعليه تدل على الفرض واللزم. كتاب كتاب الله عليكم فمثل هذا يدل على اللزوم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي فرض. فقول الا عليه اي الا ويلزمه - [00:32:24](#)

يجب عليه حجة وعمرة. اما وجوب الحج فلا خلاف فيه بين اهل العلم. فهو ممن عقد الاجتماع عليه ودلت عليه دلائل الكتاب والسنة من الكتاب قوله جل وعلا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [00:32:47](#)

ومن السنة بني الاسلام على خمس وذكر منه الحج وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء في وجوب الحج ولزومه بشروطه المعروفة اما العمرة فقد قال فيها ابن عمر رضي الله تعالى عنه وعمرة اي وزيارة للبيت غير زيارة البيت للحج - [00:33:10](#)

فرأى رحمه الله وقرر في هذا وجوب الحج ووجوب العمرة ومطابقة هذا للترجمة جلية واضحة فانه ساق من الاثار ما دل على ان الوجوب هو قول ابن عمر وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه. اما - [00:33:36](#)

قول ابن عباس فانه تقرير للحكم واستدلال له. ولذلك اخره اخره رحمه الله عن اثر ابن عمر لان ابن عمر قرر الحكم بقوله ليس احد الا وعليه حجة وعمرة واما ابن - [00:33:58](#)

عباس فقد ذكر دليل ذلك فقال وقال ابن عباس رضي الله عنهما انها لقريتها اي العمرة قرينة الحج في كتاب الله ولذلك قال انا لقرينتها في كتاب الله. وهذا استدلال - [00:34:17](#)

بالاقتران والاستدلال بالاقتران او بالمقارنة طريق سلكه بعض اهل العلم وهو يوحى بنوع من الموافقة بين المقترنين لكنه لا يلزم من ذلك ان تكون الموافقة في الحكم لا يلزم ان تكون الموافقة في الحكم او في صفة الوجوب فان صفة الوجوب مختلفة حتى على القول بوجوب العمرة - [00:34:39](#)

فان وجوبها مختلف عن وجوب الحج. فالحج يجب في زمان معين وبشروط معينة. اما العبرة فلا زمان لها فثمة فروقات فالمقارنة تقتضي الاشتراك في معنى من المعاني. لكن هذا المعنى لا يلزم ان يكون متطابقا في - [00:35:10](#)

مقترنين ولهذا دلالة الاقتران من اضعف الدلالات فيما يتعلق بالتسوية في الاحكام فيما يتعلق بالتسوية في الاحكام. ابن عباس يقول انها لقرينتها في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله واتموا الحج والعمرة لله. افقر الله تعالى في كتابه العمرة بالحج وامر فيهما بالاتمام - [00:35:30](#)

هنا ليس الشأن في مجرد الاقتراض انما فيما امر الله تعالى به مما سوى به بين الحج والعمرة. فقال واتموا الحج والعمرة وبهذا استدلال جماعة من اهل العلم الذين يرون وجوب - [00:35:56](#)

العمرة حيث قالوا ان من دلائل الوجوب ان الله عطف العمرة على الحج في وجوب الاتمام فقال واتموا الحج عمرة لله وقد تنوعت طرقهم في الاستدلال بهذه الآية وقبل ان نخوض في ذلك - [00:36:19](#)

نعطي اجمالا فيما يتعلق بخلاف العلماء في حكم العمرة. العلماء رحمهم الله اختلفوا في حكم العمرة على قولين في الجملة القول الاول ما ذكره الامام البخاري وهو ان العمرة واجبة في العمر مرة واحدة - [00:36:37](#)

وهي فرض كالحج وفرضها على المستطيع من اهل الاسلام وبهذا القول قال ابن عباس وقال ابن عمر وقال زيد ابن ثابت وبه قال عطاء وطاووس وبه قال الشافعي واحمد والذي ذهب جماعات من اهل العلم - [00:37:02](#)

وهو احد قولي الامام مالك فقد قال في موقعه رحمه الله العمرة سنة ثم قال ولا اعلم احدا من المسلمين ارخص في ولا اعلم احدا من المسلمين ارخص في تركها وهذا يدل على انه يرى انها واجبة لانه لما قال - [00:37:30](#)

ولا اعلم احدا من المسلمين ارخص في تركها فهم من ان مراده بالسنة لا السنة الاصطلاحية وهي ما اثيب فاعله ولم يعاقب تاركه كما هو الجاري في اصطلاح المتأخرين. انما المقصود بالسنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. هديه ما ثبت - [00:37:55](#)

عنه صلوات الله وسلامه عليه وما ثبت عنه يشمل الواجب ويشمل المستحب. فالاصطلاح الاول في ذكر السنة لا يقتصر فقط على الواجب بل على كل ما ثبت عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:38:15](#)

اذا عرفنا من كلام ما لك رحمه الله في موطأه انه يرى الوجوب لكنه خلاف ما استقر عليه مذهب اصحابه حيث انهم نقلوا عنه الاستحباب اذا ما يتعلق بالوجوب هو قول هؤلاء من اهل العلم. ويقابله القول الثاني في المسألة وهو قول - [00:38:31](#) جمهور العلماء وهم من ذهبوا الى ان العمرة سنة وتطوع. وليست بفرض واجب وقال بهذا من الصحابة ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة وهو قول النخعي من التابعين وبه قال مالك - [00:38:54](#)

وهو قول في مذهب الامام احمد وبه قال ابن تيمية وابن القيم اذا عندنا في المسألة في حكم العمرة قولان القول الاول الوجوب واختصارا هو مذهب الامام الشافعي واحمد والقول الثاني - [00:39:17](#) الاستحباب واختصارا هو مذهب ابي حنيفة ومالك ومن الصحابة قال بالقول الاول ابن عمر وابن عباس ومن الصحابة قال بالقول الثاني ابن مسعود كل فريق استدلل بادلة على ما ذهب اليه - [00:39:40](#)

فالقائلون بالوجوب اقوى ما استدلوا به قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وهو ما اشار اليه البخاري فيما نقله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وجه الدلالة في في الآية ان الله امر بالاتمام - [00:40:02](#) قالوا الامر بالاتمام يدل على وجوب الاتيان به. هكذا قالوا والحقيقة ان هذا الاستدلال محل نظر لانه ليس كل ما امر باتمامه وجب الاتيان به حتى على قول الجمهور فحج التطوع - [00:40:18](#)

بالاتفاق انه ليس واجبا بعد حج الفريضة فاذا حج الانسان وجب عليه الاتمام في قول جماهير علماء الامة وهو مذهب الائمة الاربعة فليس كل ما يجب اتمامه يدل ذلك على ان اصل حكمه الوجوب. بل قد يكون مستحبا كحجة النافلة وحج - [00:40:39](#) طوع من تلبس بالحج وجب عليه الاتمام ولا يجوز له ترك النسك الا باتمامه الا ان يكون محصرا او معذورا على نحو ما تكلم ما جاء في النصوص وتكلم عنه اهل العلم - [00:41:03](#)

لكن الاصل ان يتم واتموا الحج والعمرة لله. فالاستدلال بهذا على ان العمرة واجبة ليس بسديد ووجهه ان الحج حج النافلة هل يجب اتمامه او لا؟ يجب اتمامه في قول عامة العلماء ومذهب الائمة الاربعة وغيرهم لم يخالف في ذلك - [00:41:18](#) الابن حزم وكذلك العمرة وكذلك العمرة اذا احرم بالعمرة وجب عليه ان يتمها. ولا يجوز له ان يخرج منها قبل اتمامها فكما انه لا يدل على وجوب الحج اكثر من مرة ف كذلك العمرة لا يدل الامر بالاتمام على الوجوب هذا واحد - [00:41:37](#)

الامر الثاني استدلل او الوجه الثاني الذي استدلوا به من هذه الآية قالوا ان معنى قوله واتموا الحج والعمرة اي واقموا الحج والعمرة قالوا معنى الاتمام هنا هو الاقامة وهذا - [00:41:59](#) وان كان يمكن ان يحمل عليه اللفظ لكنه ليس بلازم وكما ان الاقامة لا يلزم منها الوجوب بكل صورها. اما كونها اما وجه استدلالهم فقوله تعالى فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا - [00:42:18](#)

تعلمون وفي الآية الاخرى قال الله جل وعلا في شأن الصلاة فاذا اطمانتم فاقموا الصلاة قالوا اقيموا اي بمعنى اتموا فدل ذلك على ان الاتمام بمعنى الاقامة الا ان هذا ليس بسديد ايضا وليس بمتعين فالاقامة قد تكون في الواجب وقد تكون في المستحب - [00:42:40](#)

فالاية لا دلالة فيها على وجوب العمرة على الصحيح واليه ذهب جمهور العلماء ان الاية لا دلالة فيها على وجوب العمرة. اذا ليس في الاية دلالة. ولو قلنا انها تحتل - [00:43:08](#) فمعلوم ان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال على القاعدة المعروفة عند العلماء فيما يتعلق بالدليل اما ثاني ما استدلل به القائلون بالوجوب فاستدلوا بما وهذا اقوى ايضا ما استدلوا به فقد استدلوا - [00:43:27](#)

بما رواه الامام احمد واصحاب السنن من حديث ابي رزيل العقيلي رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة - [00:43:51](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك واعتمر قالوا هذا يدل على وجوب العمرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له حج عن ابيك واعتمر وهذا - [00:44:09](#)

الحديث صححه الترمذي وقال عنه الامام احمد لا اعلم في ايجاد العمرة حديثا اجود من هذا ولا اصح منه الا ان - [00:44:26](#)

الاستدلال به محل تأمل ونظر. فان الرجل قال في سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة لا يستطيع الحج والعمرة. ومعلوم ان الحج او العمرة متى يجيبان - [00:44:46](#)

ها على القول بوجوب العمرة متى يجب الحج؟ على المصطفى. فهل يجب على ابيه حج لا يجب على ابيه حد لانه اخبر بعدم استطاعته والله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فقلوه حج عن ابيك او - [00:45:10](#)

واعتمر لا دليل فيه على الوجوب انما هو اذن في الحج عن ابيه والاعتمار وليس دليلا على وجوب الحج والعمرة ولهذا قال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق وهذا الحديث لا يدل على وجوب العمرة وليس هذا الامر على الوجوب فانه لا يجب ان - [00:45:28](#)

فانه لا يجب ان يحج عن ابيه وانما يدل على جواز فعل الحج والعمرة عنه لكونه غير مستطيع هذا غاية ما دل عليه الحديث فاذا كانت الاية لا دليل فيها على وجوب العمرة والحديث لا دليل فيه على وجوب العمرة فلم يبق معهم ما يستند - [00:45:48](#)

اليه في الوجوه واما القائلون بالاستحباب وان العمرة ليست واجبة فقالوا لا دليل على وجوب العمرة واستدل بعضهم بما جاء عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة هي؟ قال لا - [00:46:10](#)

وان تعتمر خير لك. وفي رواية قال لا وان تعتمروا هو افضل. وهذا الحديث اخرجه احمد والترمذي لكن اسناده ضعيف ويكفي في الاستدلال لعدم الوجوب بانه لا دليل على الوجوب لان الوجوب حكم لا يثبت الا بدليل - [00:46:34](#)

دليل على الوجوب فبالتالي لا يثبت الوجوب في ذمة المكلف الا اذا قام الدليل على ذلك هذا ما يتعلق ما استدل به القائلون بالوجوب وما استدل به القائلون بالاستحباب واقرب القولين - [00:46:57](#)

فيما يتعلق بحكم العمرة انها مستحبة وليست واجبة وانها تطوع وليست فرضا ومن قال بوجوبها او فرضيتها يطلب يطالب بالدليل فان جاء بالدليل سمعنا او اطعنا الدليل الذي يدل على ذلك هو يوضحه واما اذا لم يأتي - [00:47:18](#)

بدليل بدليل فالاصل براءة الذمة وعدم وجوب العمرة. هذا لا يعني انه يسقط ما جاء من في في ما جاء من فضائل فان من فضائل العمرة ما جاء به الحديث الثابت الصحيح فيرجع اليه ويعتمد عليه في اثبات فضل العمرة - [00:47:43](#)

ساق في ذلك المصنف رحمه الله حديث عبد الله بن يوسف عشر اي نعم عن سمي مولى ابي بكر ابن عبدالرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:48:04](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة والحج المبرور من الجنة. هذا الحديث ساقه المصنف رحمه الله لبيان فضل العمرة وقد ساقه باسناده من طريق عبد الله بن يوسف القعني عن الامام مالك ابن انس عن سمية - [00:48:31](#)

مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان وهو ممن اكثر رواية عن ابي هريرة عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي وهو من اكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه قد تأخر اسلامه الى السنة السابعة - [00:49:03](#)

من الهجرة يعني مضى على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة وسبعة في المدينة يعني مضى عشرون سنة وادرك من حياته صلوات الله وسلامه عليه ثلاث سنوات - [00:49:24](#)

وروى عنه شيئا كثيرا ولا غرابة في ذلك. فالعلم فتوحات وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم. ولما جاء يشكو اليه ضعف حفظه قال ابسط رداءك. فجمع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا في يديه - [00:49:42](#)

ووضعه في رداءه وقيل في ما جمع انه بركة وعطاء من الله لم لم يرى وامر ان يضمه الى صدره يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو في الصحيح فما نسيت شيئا - [00:49:58](#)

فكان يحفظ ولا ينسى ولذلك كثرت روايته عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على نحو عظيم كبير ومما رواه هذا الحديث في

فضل العمرة. يقول رضي الله تعالى عنه - [00:50:16](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. العمرة تقدم ما هي العمرة؟ وهي قصد البيت على وجه مخصوص بطواف وسعيد واحرام - [00:50:38](#)

هذا العمل من فضله ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما العمرة الى العمرة الى هنا اما انها للغاية يعني العمرة الى غاية او حتى العمرة التي تليها - [00:51:02](#)

كفارة لما بينهما ان يحصلوا بها حطوا الخطايا والسيئات فيما بين العمرتين فيما بين العمرتين واما ان تكون الى بمعنى مع وهذا جار في كلام العرب اطلاق الى بمعنى مع ومنهم قول الله جل وعلا في قول عيسى من انصاري - [00:51:26](#)

الى الله اي مع الله. هكذا قال جماعة من المفسرين. ووضح منها قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق يعني مع المرافق مع المرافق فالى تأتي بمعنى مع فقالوا ان قوله صلوات الله وسلامه عليه العمرة الى العمرة اي العمرة مع العمرة - [00:51:57](#)

كفارة لما بينهما وهذا هل فيه فضل العمرة؟ هل هو دليل على فضل العمرة؟ او دليل على فضل تكرارها هو دليل على فضل تكرارها. لا على مجرد العمرة في ذاتها - [00:52:22](#)

لكن هذا الفضل من اجزائه العمرة فلذلك عده المصنف من فضائل العمرة فمن فضائل العمرة ان العمرة اذا تتابعت كانت سببا لحط الخطايا والاوزار والاثار وقوله صلى الله عليه وسلم كفارة لما بينهما كفارة مأخوذة من كفر الشيء اذا ستره - [00:52:45](#)

فقول كفارة اي ساترة والستر هنا لاي شيء الستر هنا لما يكون من سيء العمل فانه الذي يطلب ستره ويرجى اخفاؤه ويطلب محو فقوله كفارة اي انه يستتره يغطيه يمحوه يزيله هذا معنى قوله كفارة - [00:53:15](#)

قوله لما بينهما اي لما بين العمرتين وما هنا من الفاظ العموم يشمل كل ما يطلب تكفيره يشمل كل ما يطلب تكفيره من الذنوب سواء كانت من الصغائر او كانت من الكبائر - [00:53:47](#)

او كانت من التبعات لان الذنوب ثلاثة انواع صغائر وكبائر وهذه في حق الله عز وجل وتبعات وهي في الخلق فقوله لما بينهما ظاهره انه يشمل كل ما يقول بين العمرتين - [00:54:12](#)

من الذنوب صغيرها وكبيرها ما كان في حق الله وما كان في حق الخلق وهذا فضل عظيم كبير الا ان جماهير العلماء حملوا الحديث على انه تكفير للصغائر فقط دون الكبائر - [00:54:33](#)

ودون التبعات والى هذا ذهب جماهير العلماء بل شدد في ذلك بعضهم حتى عد قول من ذهب الى العموم في النصوص التي فيها التكفير دون تقييد عد ذلك من اقوال المرجئة كما فعل - [00:55:04](#)

ابن عبد البر رحمه الله والصواب انه ليس من اقوال المرجئة بل هو قول لبعض اهل العلم وان كان القائل به قليل حيث ان الجماهير من اهل العلم حملوا المطلق في هذه النصوص اي نصوص المغفرة باطلاق على المقيّد - [00:55:27](#)

فقالوا اذا كانت عبادات مثل الصلاة ورمضان لا تكفر الا الصغائر فكيف بما دونها من الاعمال فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما - [00:55:51](#)

اذا اجتنبت الكبائر اذا اجتنبت الكبائر فمعنى هذا انها كفارة لما بينهما في ايش؟ في الكبائر والصغائر والتبعات ام في الصغائر فقط؟ في الصغائر فقط فحملوا تلك المطلقات على هذا - [00:56:15](#)

وهذه مسألة من المسائل التي يطول فيها البحث والنقاش والاولى ان ما جاء تقييده يقيّد وما بقي دون تقييد فيبقى على اطلاقه وفضل الله واسع والى هذا ذهب الطبري وابن المنذر - [00:56:31](#)

وابن تيمية في بعض كلامه وجماعات من اهل العلم فما اطلق يبقى على اطلاقه وما جاء مقيدا يقيّد وليعلم ان الاجور لا تدخل في ميزان القياس فان الاجور خارجة عن قانون القياس - [00:56:55](#)

حتى يقال انه كيف يثبت في هذا العمل كذا ولا وفي كذا وهو اشق منه واشد لا لم يثبت في هذا الفضل فهذا من القياس ومعلوم ان الثواب والعقاب الاجر - [00:57:21](#)

الاثم على العمل لا علاقة لهما بالقياس خارجان عن قانون القياس فلا يجري فيهما قياس فالخلاصة ان ما جاء اطلاقه يبقى على اطلاقه وما جاء مقيدا يبقى على تقييده هنا مسألة - [00:57:39](#)

اه في قوله العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. اي العمرتين هي المكفرة؟ هل هي العمرة الاولى او العمرة الثانية قال اهل العلم العمرة الاولى في ظاهر اللفظ هي المكفرة. لان الخبر عنها العمرة - [00:58:01](#)

الى العمرة كفارة العمرة مبتدأ وكفارة خبر فكفارة خبر عن العمرة الاولى ولكن الظاهر ان التكفير هو انما يحصل بالعمرة الثانية لان الخبر ليس فقط عن العمرة الاولى بل عن - [00:58:21](#)

مجموع العمرتين ولذلك الذي يكفر هو العمرة الثانية. اما العمرة الاولى فانه لم يرد فيها ما يدل على انها مكفرة لما قبلها ولهذا كان هذا الحديث دليلا على فضل تكرار العمرة - [00:58:42](#)

وليس مجرد العمرة فحسب لقوله العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. ثم قال صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قولها الحج المبرور اي الحج الذي لا اثم فيه. هكذا قال بعض اهل العلم - [00:59:04](#)

وما لا اثم فيه معنى واسع يشمل اوصافا خلاصتها ان يكون لله خالصا ان يكون الحج لله خالصا وان يكون وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم والا يرتكب فيه الانسان اثما - [00:59:28](#)

عاما ولا خالصا ولا خاصا الاحرام وان يأتي بالواجبات العامة والواجبات الخاصة بالاحرام وان يكون من مال طيب حلال. هذه خمس صفات يتحقق بها وصف البر في الحج حج مبرور ليس له جزاء الا الجنة. الحج المبرور هو الذي لا اثم فيه. وكيف يتحقق انه لا اثم فيه وما حقق هذه الخصال الخمسة - [00:59:51](#)

او الصفات الخمسة من يعيدها على عجل ان يكون لله خالصا وان يكون على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون سالما من الاثم من المحرمات سواء المحرمات العامة كالكذب والغيبة والنميمة او النظر المحرم والمحرمات الخاصة بالحج كمحظورات الاحرام - [01:00:22](#)

منع منها المحرم ان يأتي بالواجبات العامة من الصلاة وما الى ذلك ويأتي بالواجبات الخاصة باحرامه من الاحرام من الميقات و الطواف والسعي وما الى ذلك الخامس من الاوصاف التي يتحقق بها بر الحج ما هو - [01:00:46](#)

ان يكون من مال حلال طيب. فالله طيب لا يقبل الا طيبا. هذه صفات خمسة يتحقق بها قوله والحج المفروض ليس له جزاء الا الجنة. قوله ليس له جزاء يعني لا يكافئه عطاء. ولا يكافئه ثواب الا - [01:01:05](#)

الجنة والجنة ما هي الجنة؟ الجنة هي دار النعيم التام الكامل الذي اعد الله تعالى الذي اعد الله تعالى فيه لعباده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب - [01:01:25](#)

بشر جت خمسة ونص الساعة كم طيب نقف على هذا ونبتدي ان شاء الله غدا بمسألة حكم تكرار العمرة والفوائد المتعلقة بهذا الحديث والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:01:39](#)